قوي الاسراتقي والمراد انه لا يخالفه في امر من امور ويرى نفسه في ملكه بكسر الميم اي مملكه حتى كانه عبده
صلى الله عليه وسلم لا يذوق حلاوة سنته استعارة تصريحية او تمثيلية والمراد انه اذا سلم ولانه رسوله
بقلبه قلب سلم الله صدره لاتباعه والاقتداء به فاستلذ بالاعمال الصالحة فقام ذلك له مقام الغذاء الحلو
اللذيذ وهذا ان حمل من قوله فلا يكلف بكل الايمون حتى يكون فيما شهر بينهم بانه لا يجد وفي الفصر حتى جاء تعين
وبسلموا تسليما كما تقدم بيانه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم اي لا يكمل ايمانه حتى اكون احب اليه من
نفسه الذي هي منصوب باعني وخبره وتقدم تمام الكون ووجه مناسبته كلام سهل ما يحتمل فيه ولا يلائم بيانه
بدليل من جعل نفسه ثم نفسه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله له تلذذ بالاقتداء به ولا يتلذذ بذلك
الا اذا احبه فان الحب لا يخالف محبوبه فيترك مراده لمراده وهذا دليل الاحبية وعاقبة العلة معلولها
كل لا يخفى وقد تقدم قوله ان المحب لمن يحب مطيع والكلام عليه في باب محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما يوجد من بركتها في الدنيا ومن سعادته بها في الاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب والثواب
الجزاء اسند دونها في ذلك رواه البخاري فقال حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه تقدم بيانه وان القراءة
والاجازة سواء عند الجمهور وعند غيره القراءة اقوى وهو الظاهر قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد تقدم الدين
والكلام على التكلي بابي القاسم منصور بن سليمان منه ما فيه الكفاية قال حدثنا الحسن محمد بن خلف القابسي كما
تقدم قال حدثنا ابو زيد المروزي تقدم ايضا قال حدثنا محمد بن يوسف الفربري وقد تقدم قال حدثنا محمد بن
اسماعيل البخاري وقد تقدم قال حدثنا عثمان عبد الله بن علي ما وقد تقدم قال حدثنا ابي ابو عثمان بن جبلة
ابن ابي رواد القيلي الثقة اخرج له الجماعة الا الستة قال حدثنا شعبة تقدم تمثل تقدم عن عمرو بن مرة الجملي فتحتين
نسبة الى جمل بطن من الاعلام العاملين اخرج له الجماعة الا الكتب الستة وتوفي سنة ست عشرة ومائة عن سالم
ابن ابي الجعد الاشجعي الكوفي ثقة توفي سنة خمس وخمسين ومائة واخرج له الستة واسمه رافع عن انس انه رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم قيل ان الرجل اعرابي لا يعرف وقيل هو الاعرابي الذي بال في المسجد وقال ابن شكوال
انه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه او ابو ذر رضي الله عنه واحتج بحديثين لا حجة له فيهما وقيل انه اعرابي اسمه
ذو الخويصرة وقيل ذو الثدية ابن قتادة وهو من علماء الذهبي الله عنه عمر بن الخطاب وابان قيل لذلك ورد الفيا بك
هذا الحديث في منا قبهم رضي الله عنه قلت التقدير برجل من غير تعيين باي كان نعم او غيره من سائر الصحابة
الا ان يكون الراجح لشيء والظاهر انه اعرابي فقال متى الساعة يا رسول الله سأله عن تعيين زمان وقوعها
والساعة جزء من اربعة عشر جزءا من اليوم والليلة ثم اطلق لفظة على كل زمان قليل فتفق اطلقت عليه كساعة
اي قليلة ثم شاع في يوم القيامة وصار حقيقة فيه مالا فقليلا بالنسبة لما بعده من الخلود او بالنسبة
لما يقع فيه من الامور الفظيعة وهو مجاز صار حقيقة في عرف الشرع والعقل وقيل حقيقة بها القرينة لكن لا تحقق
وقوعها بعد ساعة اولا فان نافية اولان العدول الكوريكون في اسرع من لمحة والكيف ما عنه قال صلى الله عليه وسلم
ما اعددت لها اي ما هيأت واحضرت لها من الاعمال الصالحة التي تنفعك فيها انا فانت وهذا اقرب من الاسلوب
الحكيم لانه ترك جوابه وسأله عن ما هو عدة له فيها اشارة الى انه لا يعلم زمان وقوعها لانه فلا يعلمه الا الله
قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صيام
ولا صدقة من اضافة الصفة للموصوف اي الحدود لها ما ينفعني فيها ولكن احب الله ورسوله استدراك على ما نفوه
من تفريط وتركه ما ينفعه اي ليس عندي ما ينفعني ثمة الا الايمان بالله ورسوله ومحبتهما قال الفرع من احبت
وفيه جواب له على انه الوجوه وتنبيه له والمراد احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمراد اني ثمة لكون ابن عمر

من

من الصحابة قالوا يا رسول الله متى الساعة قال ويحك وما اعددت لها قال ما اعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة فاسكت
في نفس ثقة وعلم من تتبعه كما مر ان المراد انه يدخل الجنة في زمرة الموحدين وان كانت سيئاته وقد تكلم
معنى الحديث كما نقل ابن حجر رحمه الله تعالى كما تقدم فقال وقائله هل عمل انما كم اعمرونه نفع عند الحب نقلت حبيب
حبيبه الصطفى وحبه قال مع من احب ومن شعر العبد قوله وحق المصطفى لرغبته اذا ترغبا الرجاليون قلبا ولا
ارى من يطلب ومن ذلك اذا كان الفتى مع ما احبا وتقدم ايضا وعن صفوان بن قدامة الصحابي المعين المراد انه قال
الذهبي فله ولابنه صحبة واسمه عبد الرحمن قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم اي سافرت ليلقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتيته فقلت يا رسول الله انا ولي يدك اي اسلم اهل لا كما تعارفه في البيعة انا بيعك مجزوم في جواب
الامر وانما بيعة الاقرار بما جاء به واتباعه صلى الله عليه وسلم مقابلة من البيع نقلة لما ذكر فنا وليني يده فقلت
يا رسول الله اني احبك قال المرء مع من احب تقدم تفسيره وكان قدم المدينة مع ابنين له كما ذكره الترمذي والنسائي
ورجح هذا اللفظ يعني قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب على النبي صلى الله عليه وسلم من طلبه من ذكر صحبته له
عبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري والنسائي من رضي الله عنهم وابي ذر رضي الله عنه وهذا سبب ما تقدم من اختلافهم
في تعيين الرجل الذي ورد ذكره في الحديث السابق ونسبه بعضهم الى ان الغلط فيه وعن علي بن ابي طالب في
اواخر عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين ابني علي رضي الله عنهم اي اسكنهما فقال
رجل شتمه وقال من احبني واحب هذين ابني ابن رجال السبطين الحسن والحسين وابا هما علي رضي الله عنه وامهما
فاطمة الزهراء اي بالهم بدلا افتديا بالله ورسول صلى الله عليه وسلم كان يعني في درجتي اي رتبتي ومنزلتي
قال الراغب الدرجة تقشير السعود دون الاستدراد لدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة
قال تعالى ولهم درجات عند ربهم انتهى يوم القيامة اي اربعة يوم القيامة في الحشر فالمعية على ظاهرها والمعنى
انه معه صلى الله عليه وسلم في صعيد واحد لقربهم منه وتعدهم على غيرهم من امته وسكن الاهوال ورد بهذا الاذن
الصالحة للجنة قال المعية والدرجة بما زمن زيادة القرب لا المعية الحقيقية كما مر وحكى رواه الطبراني
وابن مردويه عن ما عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان بلالا اذن النبي صلى الله عليه وسلم قال الابقوي في تفسيره انه
كان يؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو صاحب الاذان اي قيل هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه
الانصاري الخزرجي فقال الا انه السلام جوابه تقرير وجعلوا بنا ظهر وحالي وان لا ذكرك اي اتذكرك في
نفسي واتصور كما تذكرا ذكرا جيدا ومنا نكذب ما الذكر بالكسر والفتح في اخبر عنك اي عن رؤيتك لسنة
صبيتي لك حين انظر اليك فيطرب قلبي وتقر عيني برؤيتك واني ذكرت موتي وموتك اي انا سنموت ونقل
من هذه الدار الى الاخرة فيفرقنا وحققت وتحققت ان قد اذا دخلت الجنة بعد الموت رفعت الى الدرجات العلى
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وان دخلتها انا بفضل الله وعبر في حق بلال النبي بان لتحقق دخول بلال الله
على الظن لكونه رفعته مرتبة في جانبه مع ثبات العدم جزمه في تقسيم بلال لا ارى لعدم الدخول لانه في قلبه الاهل
لا يعلم عليه غيره كما نزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول يعلم الله عليه وسلم في امتثال امره ونهيه ويلزم محبته
له ايضا ولم تذكر لتحقق لذكر الرسول بل لها وعلم الله عليه وسلم خلوصه فيها فاولئك الذين انعم الله عليهم بنعم
الجنة وفي مالي مراتبها فقيه لبشير له بما تحقق الاولى حقق الله واقدر لهم من شرائعه من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين يعني بالمنعم عليهم بما اخبر لهم من قرة الحسين وحسن اولئك رفيقا تمييز بما اخبر رفيقا
لموقعه على الواحد وغيره والمراد كل واحد منهم وقد عليه صلى الله عليه وسلم اي عليه مقصود ذلك الكلام اي هذه
الاية يحتجا بالدوشيل وفي تفسير القرطبي انه لما قدمها صلى الله عليه وسلم رجل ابن ابي حتى لا يرى لها غيره في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)